



148544 - حكم مشاركة المسلمين في العيد الهنديسي "الهولي" !

السؤال

هل ينبغي على المسلمين اللعب بالألوان في "عيد الهولي" الهندي ؟ .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً:

العيد الوارد ذكره في السؤال هو عيد الهندوسين ، وتبعهم عليه آخرون كالشيخ والبوزيين وغيرهم ، ويطلق عليه "عيد الهولي" ، كما يُطلق عليه "عيد الألوان" لما يكون فيه من تلوين أنفسهم وغيرهم بألوان مختلفة حتى تصير أشكالهم غاية في البشاعة ، وتُلقى تلك الملابس الملونة بعدها لصعوبة رجوعها كما كانت ، كما يطلق عليه "مهرجان الربيع" بسبب توقيته عندهم حيث يكون في بداية فصل الربيع ، وتحديداً عند اكتمال القمر ، وقبل اكتماله يقومون بإشعال النيران لاعتقادهم أنهم بذلك يقضون على الأرواح الشريرة ! ومنهم من يحرق بجمر تلك النار أجزاء من بيوتهم لطرد الشرّ عنها ! كما يحتفظون برماد ذلك النار لدفع الأقسام عن أجسادهم ! .

وهو عيد ديني في الأصل ويعتقد أهله - الهندوس - أنه تم في أيامه القضاء على آلة الشر من قبل آلة الخير ! وهذا جزء من دينهم القائم على الخرافات وعبادة الأصنام ، ومع اللعب بالألوان والرقص والغناء يكون توزيع الحلويات ، ويهنئون بعضهم بعضاً بلفظ "عيد هولي سعيد" ! .

وكلمة "الهولي" تعني باللغة الإنجليزية : "المقدس" ومن الباحثين من يرى أن معناها عند الهندوس "الحرق" لأنهم يعتقدون أن النيران قد قضت على الشر وأهله ، وبكل حال فهو العيد المقصود في السؤال .

وينظر حول ذلك : "الموسوعة العربية العالمية" .

ثانياً:

دللت النصوص الصحيحة على تحريم المشاركة في مثل تلك الأعياد الدينية للكفار ، وعليه اتفقت أقوال المذاهب الأربع وغیرهم .

وهذا التحريم الشديد هو لمجرد كفرهم بالله ، وكون هذه الأعياد من شعار كفرهم ذلك ؛ فكيف إذا كانوا معاذين محاربين



للمسلمين ، مجرمين في حقهم ؟ !! هذا أدعى وأدعي للنفقة منهم ومن أعيادهم ودينهم جملة .

ومن تلك النصوص الدالة على التحرير:

1. أن الله تعالى ذكر أنه من صفات المؤمنين أنهم لا يشهدون الزور ، وفي قول طائفة من المفسرين أن الأعياد الباطلة هي الزور ، أو أنها منها .

قال تعالى (وَالَّذِينَ لَا يَشْهُدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُوا بِاللَّغْوِ مَرُوا كِرَاماً) الفرقان/ 72 .

قال ابن كثير - رحمه الله - :

وقال أبو العالية وطاوس ومحمد بن سيرين والضحاك والربيع بن أنس وغيرهم : هي أعياد المشركين .

" تفسير ابن كثير " (6 / 130) .

وهذه الجملة ليست خبراً مجرداً بل هو خبر يراد منه الإنشاء ، وهو تحريم شهود ذلك الباطل والزور .

2. المشاركة في مثل تلك الأعياد تنبع من ود ومحبة لأولئك الكفار ، أو أنها تورث ودًا ومحبة لهم ، وكلها خطر على اعتقاد المسلم الموحد ، وهو منهي عن ذلك أشد النهي .

قال تعالى : (لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُونَ مَنْ حَادَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَأُوْلَئِكَ أَبْنَاءُهُمْ أَوْ إِخْرَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ) المجادلة/ 22 .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - :

فأخبر سبحانه وتعالى أنه لا يوجد مؤمن يواد كافراً ، فمن واد الكفار : فليس بمؤمن ، فال مشابهة الظاهرة مظنة المودة فتكون محرمة ، كما تقدم تقرير مثل ذلك .

" اقتضاء الصراط المستقيم " (ص 222) .

3. أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن من تشبه بالكافار فهو منهم ، وهو يقتضي تحريم المشابهة لهم قطعاً .

عَنْ أَبْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ) .

رواه أبو داود (4031) وصححه الألباني في " صحيح أبي داود " .



قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - :

وهذا الحديث أقل أحواله أنه يقتضي تحريم التشبه بهم ، وإن كان ظاهره يقتضي كفر المتشبه بهم كما في قوله : (وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ) .

"اقتضاء الصراط المستقيم" (ص 83) .

ونكتفي بهذا القدر من الأدلة والأقوال على تحريم مشاركة المسلم في أعياد أولئك الهندوس الكفارة وغيرهم ، ولا ينبغي لل المسلم تمكين أهله وأولاده من اللعب بالألوان في تلك الأيام ؛ لما ذكرناه من الأدلة المحرمة لأدنى مشاركة في احتفالات الكفار وأعيادهم الدينية ، مع ما فيها من اختلاط وموسيقى ورقص ، ولو كان ذلك العيد عند مسلمين لما كانت مشاركتهم فيه جائزة ؛ لكونه مبتدعاً ويشتمل على محرمات ، فكيف إذا كان من أعياد الكفار الدينية ؟ ! .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - :

"لا يحل للMuslimين أن يتشبهوا بهم في شيء مما يختص بأعيادهم ، لا من طعام ولا لباس ولا اغتسال ولا إيقاد نيران ، ولا تبطيل عادة من معيشة أو عبادة أو غير ذلك ، ولا يحل فعل وليمة ولا الإهداء ولا البيع بما يستعان به على ذلك لأجل ذلك ، ولا تمكين الصبيان ونحوهم من اللعب الذي في الأعياد ولا إظهار زينة" .

"مجموع الفتاوى" (25 / 329) .

ونحيل لمن أراد الاستزادة في توكييد حرمة المشاركة في تلك الأعياد ومثيلاتها على أوجوب الأسئلة (947) و (97014) و (3325) و (10213) و (5219) و (1027) و (26804) و (59905) و (135119) .

وتجدون هنا طائفة من تلك الأوجوب وغيرها حول أعياد الكفار والمسائل المتعلقة بها :

ar/cat/2021/

والله أعلم